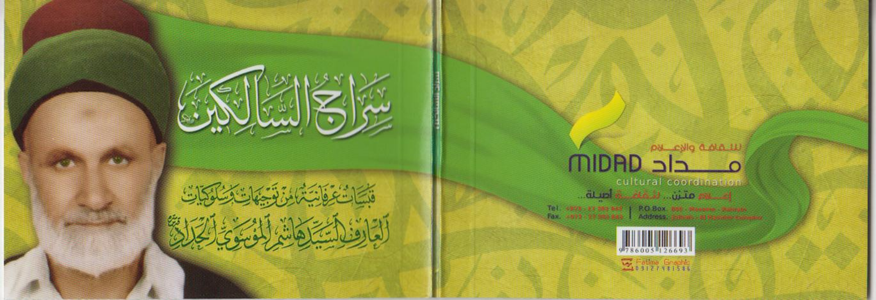


سراج السالكين
قبسات عرفانية من توجيهات وسلوكيات
العارف السيد هاشم الموسوي الحداد
سراج السالكين
للثقافة والإعلام
MIDAD مداد
cultural coordination
إعلام متين.. لثقافة أصيلة..
Tel.
Fax.
P.O Box
Address
9786005126693
Fatima Graphic
09127481586



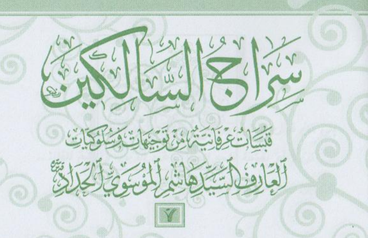
١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩ م



ايران ـ قم ـ پاساژ قدس ـ محل رقم ٣٦

تلفون : ٧٧٣٢٦٢١ نقال : ٠٩١٢٤٥١٢٥٦٣







الإهداء

إلى مَنْ حَمَل الولاية بَيْنَ طيّاتِ كلِماتِ قَلمهِ بِإباءْ ..

إلى مَنْ دَافَعَ بِفَوّهَة قلمهِ المُبارَك عَنِ الدّين، وَتَجشّمَ العَناءْ ..

إلى مَن رَسَمَ لِوَلدَيْهِ طَريقَ الشَّهادةِ، والولاءْ ..



إلى جَدّي عبد الكاظم، وَأخُصّهُ بالثّناء ..

وأُثنّي بِوَلدَيْهِ علاء، ثمّ صفاء ..

مُلحِقاً عمّي علاء، نَسْلَ السّادَةِ النُّجَباء ..

أهدي لَهم ثوابَ هذا العَمل، وَكُلّي حَياء ..

دار زين العابدين

أوصاف العارفين

عن الإمام الصادق عليه السلام: «العارف شخصه مع الخلق، وقلبه مع الله، لو سهى قلبهُ عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه، والعارف أمين وقائع الله، وكنز أسراره، ومعدن أنواره، ودليل رحمته على خلقه ... الخ»(١).

---

١ ـ مصباح الشريعة: ١٩١.

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على رسول الله محمد الأمين وآله الطاهرين.

كلمات قد أطلقت من عاشق متيم بنور آل محمد وفانٍ في محبة الذات الإلهية قد فاحت من عبير كلماته رائحة الحب الحسيني والعشق الإلهي .. فصار مقصداً لمريدي نور

الهدى، كيف لا يكون وقد جلس بين أستاذه العارف الكبير السيد القاضي (قدس الله سرهما) ... فحري بنا أن نستقي من عذب هذا الصافي ليعيننا على السفر الطويل وصولاً للمعشوق تعالى.

حسن -مدينة قم

عش آل محمد ﷺ

موجز عن الحياة الشخصية للسيد الحداد ﷺ

نسبه الطاهر:

هو السيد هاشم بن السيد قاسم السيد حسن بن السيد داود وينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

سراج السالكين

ولادته الميمونة:

ولد في كربلاء المقدسة عام ١٣١٧ هـ وترعرع في حضن والديه المؤمنين وكان جده السيد حسن قد اشتهر بكرامات إلهية.

علّة تسميته بالحداد:

كان السيد ؒ يعمل بالحدادة وكان المريدين للوصول للمقامات الروحانية والسلوكية يصلون إليه، وبعضهم ينادونه: يا سيد هاشم النعل بند ـ أي صلح النعل ـ وعندما سمع أحد الأفاضل قال لهم: من باب الاحترام أن تقولوا له السيد الحداد لمقامه السامي، وجرت العادة.

مقام التوحيد بالإمام الحسين ؑ

يقول السيد الحداد ؒ: «قال لي أستاذي المرحوم القاضي ؒ: إنه محال أن يصل إنسان إلى مقام التوحيد بدون طريق سيد الشهداء ؑ».

وقال: خرجت في يوم من حرم أبي الفضل العباس عليه السلام فرأيت تمام أجزاء بدني تفرقت إلى ذرات صغيرة ولم يبق مني شيء ثم رجعت إلى أصلها الأول.

ماذا كانت والدتي؟

كان يقول عن والدته المؤمنة: إنها كانت من المؤمنات المواظبات على زيارة عاشوراء يومياً؛ حيث إنها بعد صلاة الصبح كانت تشتغل بالتعقيبات، ومن جملتها

زيارة عاشوراء الكاملة، فكانت تقرأ الزيارة وهي مشغولة بإعداد الفطور لأولادها، وبركات هذه الزيارة تنتشر على المائدة التي يتناولها الأولاد، وفي عروقهم ينمو الولاء لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم. حيث نقل عن والدته: «ولدي هاشم منذ أن حملتك إلى أن وضعتك وأنا أقرأ عليك بعد كل فريضة صبح زيارة عاشوراء».

سبيل الصواب

قال ـ نور الله مضجعه ـ: كنت أذهب إلى صحن المولى الحسين عليه السلام وأخدم بعض الفضلاء ممن يقيم صلاة الجماعة، فأفرش لهم سجادة الصلاة وأطويها بعد الصلاة،

وبعد سنين أطلب الإفاضة فيتضح لي أنه يفتقد لما أطلبه .. فأواصل بحثي، وعلى هذا المنوال ولسنين طويلة إلى أن اهتديت سبيل الصواب وهداية الحق بالمرحوم القاضي في النجف الأشرف (المعروف لمريدي الأخلاق) .. وما أن دخلت مدرسة الهندي وقعت عيني على المرحوم القاضي، وكأنه ينتظرني، فنظر إليّ متبسماً، ثم قال: تعال يا سيد.

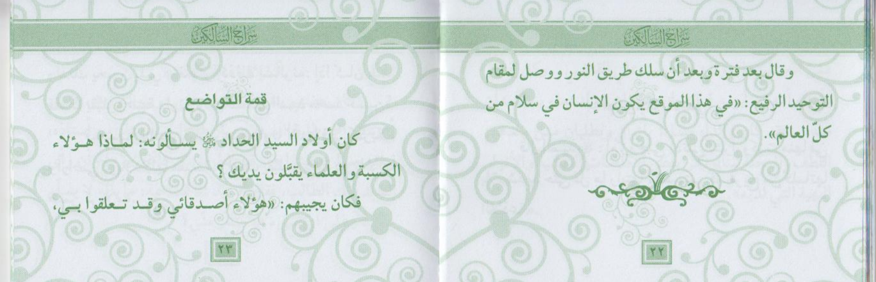
التوسل وعظمته

قال السيد الحداد: «قال السيد القاضي: ما كان يُولد لأبي وأمي ذكور، ثم توسّلا بحضرة حبيب بن مظاهر الأسدي، ونذرا قطعة قماش توضع على قبره إن رزقا ذكراً..

فمَنَّ الله عليهما بمولود هو السيد علي القاضي .. وكل يفتخر بأبيه وأمه إلّا أبويه فإنهما يفتخران بولدهما ويستمدان منه ... فقد كان والداه مساءاً يأتيان ويطلبان من ولدهم اللطف والمحنة لينالوا من بعض الإفاضات القدسية والأنوار البهية التي لديه».

أم زوجتي آذتني

قال السيد ﷺ : أمُ زوجتي آذتني كثيراً، وكنت منها في بلاء شديد حتى قلّ ما رأيتها لا تشمتني فأستريح من كلماتها اللاذعة».



وقال بعد فترة وبعد أن سلك طريق النور ووصل لمقام التوحيد الرفيع: «في هذا الموقع يكون الإنسان في سلام من كلّ العالم».

سراج السالكين

قمة التواضع

كان أولاد السيد الحداد ﵀ يسـألونه: لمـاذا هـؤلاء الكسبة والعلماء يقبّلون يديك ؟

فكان يجيبهم: «هؤلاء أصـدقائي وقـد تـعلقوا بـي،

ولذلك يحبون يدي». فكانوا كذلك يسألونه: إذا كان هذا فلماذا يقبّلون عتبة دارنا، ومن ضمنهم السيد محمد حسين؟

فيجيبهم: «إنهم يقبّلون عتبة دارنا لأننا في كربلاء وأراضي كربلاء كلها مقدسة، ولذلك يقبّلون عتبة دارنا لأنها ضمن كربلاء».

أخلاقه مع تلامذته

كان بعضهم ينفر السائرين على درب التوحيد، حتى أثر على أحد طلبة السيد، وصار هذا التلميذ يتنفّر من أستاذه، فيغير مساره حينما يراه في الطريق ... فاتّفق يوماً وأن رأى السيد ذلك الطالب، فقال السيد ﷺ لصاحبه: ما باله لا يسلّم عليَّ؟ وعلى أيّ شيء هو متنفّر منّي؟

فردّ صاحبه: اتركه، لا علينا به .. قال السيد: لا، لابد أن أذهب إليه، فذهب إليه وتلا عليه الشهادتين، وبعدها قال له: ألستُ مسلماً؟ قال: بلى.

قال له: إذاً ما بالك تنفر منّي؟ فبكى، وقام يعتذر للسيد، ويقبّل يديه. وبهذه الأخلاق صار الطالب من مخلصيه.

التوسل بالإمام عليه السلام لحوائجنا المادية

كان يقول السيد ـ أعلى الله مقامه ـ : إنّ أكثر الناس حينما يذهبون إلى زيارة العتبات المقدّسة يقفون ماسكي الضريح، فيتوسّلون بالإمام عليه السلام لحوائجهم المادية، فيحملون

ثقلاً على ثقلهم، ولم يسألوا الإمام عليه السلام بأن يأخذ منهم ثقلهم، وهو التعلق بالدنيا ويقولون له: سيدي ومولاي اسلب منا التعلّق بالدنيا، بل يسألونه بأن يعطيهم بيتاً أو ولداً أو زوجاً. وما سمعنا أحد دخل بخدمته وقال له: خذ منّي كذا وكذا.

وفي هذا المنوال دخل أحد أهل العلم على السيد، فقال له السيد الحداد: يا هذا، أنت تزور أبا الفضل العباس عليه السلام،

وتقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة، وقد جلست ساعة ونصف بتأمّل وتأنّي وبعدها تطلب منه أموراً دنيوية ؟! أما تستحي؟ فتعجّب الرجل وتندم، وقال: نعم، والله صدقت.

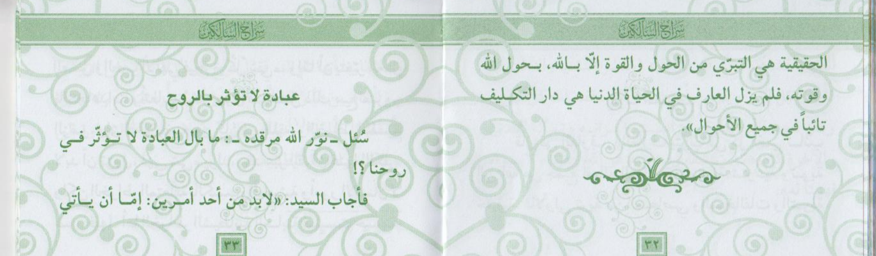
خسر الدنيا والآخرة

قال ـ أعلى الله مقامه ـ: «كان أحد العرفاء يتمشّى بين

القبور، فشاهد قبراً مكتوب عليه (خسر الدنيا والآخرة)، فأخذ يقبّل القبر ويقول: بأبي أنت وأمّي، فقد نلت كل شيء، وكان قصد ذلك العارف أن الميت بخسرانه وتركه للدنيا والآخرة كان همُّه وعشقه ومحبوبه هو الله وحده لاسواه فهنيئاً له».

توبة العارف

قال في العارف: «العارف يتوب في كل نفسٍ تائب إلى الله من جميع أفعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية. فالأولى توبة من المعاصي والمخالفات والتوبة



الحقيقية هي التبرّي من الحول والقوة إلّا بـالله، بـحول الله وقوته، فلم يزل العارف في الحياة الدنيا هي دار التكـليف تائباً في جميع الأحوال».

عبادة لا تؤثر بالروح

سُئل ـ نوّر الله مرقده ـ : ما بال العبادة لا تـؤثّر فـي روحنا ؟!

فأجاب السيد: «لابد من أحد أمـرين: إمّـا أن يـأتي

العشق والحب الإلهي فيحرق كُلّ شيء، وإمّا أن يتغيّر الحال بالمجاهدات وأتعاب تدريجية، فيحصل ذلك مع مرور الزمن، وإن الله لا يضيع من كان في طلبه. والخواطر النفسية لابد أن تزول، فهي شيء يولد، وقد عبّر القرآن عنها بالكفر، ولكن الخواطر المتعلّقة بالكسب والمعيشة وأمور الإنسان لا ضرر فيها. أما الخواطر الشيطانية العابثة فليست حسنة،

وعلاماتها أنها تتوالد، فقول نوح ﴿ربِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾(١) قوله تعالى: ﴿ولا يلدوا﴾ إشارة إلى توالد الخواطر الشيطانية».

---

١ ـ نوح / ٢٦ ـ ٢٧.

كُمُون الشيطان كان مخالفة

قال ﷺ : كمون الشيطان كان مخالفةً، ولم يكن هناك قدر يمنع هذا الكمون، فخالف. وله شغل مع الكُلّ إلّا المخلصون، لأنّهم أهل الدار، فكما لا شأن للكلب بأهل الدار،



فهو يطرد الغرباء، بل إنّه يفرّ من أهل الدار، كذلك يفرُّ الشيطان من أهل الحق.



نفي الخواطر في الصلاة

قيل له: نفي الخواطر عملٌ مشكل!!

قال: كيف يكون مشكلاً، والله قادر على قلب الحجر ماءً، وجاعل النار برداً وسلاماً؟ فتوكّل عليه، وليكن نظرك

إليه، فالإنسان إذا أراد أن يصلّي ركعتين يجب عليه أن ينفي الخواطر، وأن تكون صلاته مع التوجّه وحضور القلب، فعن رسول الله ﷺ أنّه قال: «لا يقبل الله صلاة عبدٍ لا يحضر قلبه مع بدنه»[١].

١ ـ البحار ١٧ / ١٠٦، ب ١٦، ح ١٥.

بيانه في النفس والغفلة

قال (قدس سره): الاهتمام بالنفس يصفي النفس، ويجعلها تطّلع على المغيّبات ـ عطاؤه كرامة واستدراج ـ بمعنى أن تُأخَذ منها الرذائل بالتدريج. وقد نقل عن أُستاذه المرحوم

القاضي: الإنسان يجب أن يكون هكذا مع نفسه مستعداً للقتال معها إذا أرادت غير ما يريده المعشوق .

أربعين يوماً

نقل السيد الحداد: «أن أحدهم عشق، ومهما حاول أن



يصل إلى معشوقه الآدمي ما استطاع، فقيل له: في المكان الفلاني يوجد شيخ للمجوس يستطيع مساعدتك. فذهب إليه. فقال المجوسي له: أعرض عن الله أربيعن يوماً، ولا تقم بأي عمل خير، فقبل ذلك ... فلما مضت الأربعين جاء إليه قائلاً: لم يتحقّق ما أريده؟ فقال المجوسي: قمت بعمل خير، لكنّه كلّما فكّر لم يتذكّر ... فقط قال: في أحد الأيّام مررت

بأحد الأزقّة فنظرت حجراً لأزيحه من وسط الطريق لئلّا يعثر به أحد. قال المجوسي: كان هذا هو المانع.

ففطن العاشق، وقال: الله الذي أدبرت عنه أربعين يوماً ولم يهمل لي عمل خيرٍ واحد، كيف أفرّ منه؟!

من الأذكار التوحيدية وزيارة عاشوراء

قال لأحد رفقائه: عليك بذكر (لا هُو إلّا هُو) ٣٠٠٠ مرّة في كلّ يوم، وإن تمكّنت أن تذكر هذا الذكر بقلبك لا بلسانك فهو أفضل. وكذلك كان يوصي تلامذته بزيارة

عاشوراء مع تكرار المائة، وبعدها دعاء علقمة، ثم الصلوات على محمّد وآل محمد بمقدار أربع عشرة سبحة، وكذا الزيارة الجامعة ودعاء يستشير، وكان يقول: إنّ كمال زيارة عاشوراء بدعاء علقمة. والمداومة على مناجاة المريدين لزين العابدين عليه السلام.

لا تحد عن الشرع

قال ﷺ : إنّ السالك يجب عليه أن لا يحيد من الشرع مقدار شعرةٍ واحدة، بل عليه تطبيقه.

المداومة على الاستغفار

قال ﷺ : من داوم على الاستغفار وفق رغبته وقابليته فإنّه سينال غايته، ولا إشكال في قوله حال الحركة والعمل.

لا تسعوا وراء الكرامات

قال ﷺ : لا تسعوا وراء كشف الكرامات! فأمثال هذه الطلبات تبعد السالك عن الله حتى ولو تحقّق طلبه وغايته، إنّ الكرامة والكشف الذي يأتي به الله هي الكرامة

المحمودة لا التي يسعى إليها العبد. فلا تشغله عن مواصلة مسيره والوصول إلى محبوبه (الله تعالى).







أرزاق بين الطلوعين

قوله ﷺ لأسرته: عوّدُوا أنفسكم بأن تستيقظوا بين الطلوعين، لأنّ الأرزاق تُقسم في ذلك الوقت للعباد، وإن لم يكن عنكم حال للذكر وبدون التوجه.

حفظ الأوقات أفضل الطاعات

كان يقول: أفضل الطاعات حفظ الأوقات، وهو أن لا يطالع العبد غير حدّه، ولا يراقب غير ربّه، ولا يُقارن غير وقته.

الذكر اليونسي

يوصي السيد السالك قائلاً: ينبغي أن يكون ذكره الدائم في جميع الأحوال الذكر اليُونسي الذي هو ﴿لا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

---

١ ـ الأنبياء / ٨٧.



أطفالنا في مجالس الحسين الشهيد عليه السلام

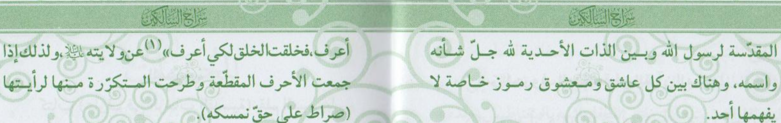
قوله ﷺ: ضعوا أطفالكم في زاوية بمكان التعزية على أبي عبد الله الحسين عليه السلام، أو الذكر الذي تقومون به فقد كان العلماء السابقون يفعلون ذلك، ولها أثار يكتسبها الطفل



وتبقى ثابتة حيث تصبح من غرائزه وصفاته الفطرية. وأن يؤخذ الطفل الذي لم يتعد عدة شهور وهو بقماطه إلى هذه المحافل الحسينية لأنّ نفس الطفل أشبه بالمغناطيس تجذب العلوم والأوراد والأذكار لقدسية روح الإمام الحسين عليه السلام، فمع أن الطفل لا يتكلّم إلّا أنه يتمتع بالإدراك، فكذا الحال لو وضعته في محال المعصية ولوّثته بها.

سرّ الحروف المقطّعة في القرآن المجيد!

ذكر السيد أنّ هناك خواصّاً وآثاراً ورموزاً عجيبة لا يعلمها إلّا الله في هذه الحروف المقطّعة في أوّل سور القرآن، فهي ليست إلّا رموز بين المحب والمحبوب، بين النفس



المقدّسة لرسول الله وبين الذات الأحدية لله جلّ شأنه واسمه، وهناك بين كل عاشق ومعشوق رموز خاصة لا يفهمها أحد.

أقول: وهذا السر هو ولاية مولى الموحّدين أمير المؤمنين علي ﵇، إذ هي سرّ العاشقين، وغاية آمال الطالبين، حيث قال تعالى: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن

أعرف، فخلقت الخلق لكي أعرف»[1] عن ولايته ﵇، ولذلك إذا جمعت الأحرف المقطّعة وطرحت المتكرّرة منها لرأيتها (صراط علي حقّ نمسكه).

١ ـ بحار الأنوار ٨٤ / ٣٤٤.



المصدر

كتاب (عارف في الرحاب القدسية) بقلم السيد علي الموسوي الحداد.

للتزوّد من حياة العارف الكبير: كتاب (الروح المجرّد) لسماحة آية الله الحسيني الطهراني ﷺ

المُحتويات

